خيريّة الأمّة }}57{{ معالي الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ثم بعد فيقول الله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:00:00

كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون هذه الاية نص بان هذه الامة خير الامم - 00:00:25

التي خرجت وبرزت للناس على وجه هذه المعمورة من اول الامم الى اخرها هذه هذه الامة هي خير الامم. وجاء في الحديث الصحيح انتم سبعون سبعين امة انتم يعني تكملون - 00:00:54

سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله فهذه الامة في هذه الاية وبغيرها من النصوص التي تدل على شرفها وعظم منزلتها عند الله وشرف نبيها فهو اكرم الخلق واشرفهم عند الله جل وعلا. كما انه اعلمهم واتقاهم واخشاهم لله جل وعلا - 00:01:24

هذه الامة التي كرمت وفضلت على سائر الامم ليس لذاتها وان لما اتصفت به وشرف نبيها عليه الصلاة والسلام وسبب هذا التفضيل وهذه الخيرية وخير افعل تفضيل خير افعل تفضيل - 00:02:01

والاصل في افعل التفضيل انه يكون بين فريقين يشتركان في وصف والخيرية ويفوق احدهما الاخر فيها فهذه الامة تفوق في هذه الصفة التي هي الخير غيرها من الامم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله - 00:02:30

بماذا بالاوصاف التي جاءت في هذه الاية فهي اسباب التفظيل تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي يميز هذه الامة عن غيرها من الامم - 00:03:04

بخلاف ما ذكره الله جل وعلا عن بني اسرائيل الذين لعنوا على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك مما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - 00:03:37

فاذا عطلنا هذه الشعيرة فقدنا جهة التفضيل التي بها فظلنا على الامم هذه الامة شرف نبيها عليه الصلاة والسلام الذي له من الخصائص والمزايا ما لم يكن خيره النبي عليه الصلاة والسلام اعطي خصائص - 00:04:01

لم يشركه فيها احد من الانبياء ولا من غيرهم حلت له الغنائم ونصر بالرعب وجعلت له جعلت له الارض مسجدا وطهورا وغير ذلك من الخصائص التي كتب فيها المؤلفات المجلدات - 00:04:27

في ذكر خصائصه عليه الصلاة والسلام وتشرف امته بشرفه صلى الله عليه وسلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من شعائر الدين جعل بعضهم هذه الشعيرة ركنا سادسا من اركان الاسلام - 00:04:53

ركن سادسا من اركان الاسلام ولكن المعروف ان الاركان خمسة كما جاء في جوابه عليه الصلاة والسلام لجبريل وهذا يدلنا على عظم شأن هذه الشعيرة لو لم يكن من ذلك الا الا اننا فضلنا على سائر الامم - 00:05:17

بسببها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتؤمنون بالله يعني الترتيب هنا جاء على سبيل الترقي خلافا لمن يقول ان الامر بالمعروف اهم من النهي عن المنكر - 00:05:43

سمعنا من يقول هذا لانه قدم في الاية قدم في الاية فيكون اهم هذا الكلام لو قلنا به لقلنا ان الامر بالمعروف اهم من الايمان لان الترتيب هكذا تؤمنون بالله اه تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - 00:06:11

الترتيب على سبيل الترقي الامر بالمعروف في غاية الاهمية واهم منه النهي عن المنكر واهم من الجميع الايمان بالله لان او لا يصح

عبادة مع تخلف الايمان بالله قلنا انه على سبيل الترقي من الادنى الى الاعلى - 00:06:37
وبعضهم يرى ان الامر بالمعروف اهم من النهي عن المنكر لهذه الاية ولغيرها من النصوص التي فيها تقديم الامر بالمعروف النهي عن المنكر والمقرر عند اهل العلم ان درء المفاسد - 00:07:03
مقدم على جلب المصالح والامر بالمعروف من باب جلب المصالح والنهي عن المنكر من باب درء المفاسد ودار اول مفاسد مقدم على جلب المصالح هذه الشعيرة التي لو تركت ونعوذ بالله ان تترك في هذه الامة وان عطلت في كثير من بلدان المسلمين - 00:07:25
باعتبار انها تدخل في شؤون الناس وحرياتهم وهذا من الضلال وهذا من الانحراف عن دين الله وهذا من الانحراف عن دين الله وكثرت المنكرات وشاعت الجرائم بسبب ترك الحبل على الغارب - 00:07:57
لا يؤخذ على يد السفيه ولا يهنى عن منكر ولا يؤمر بمعروف فانتشرت الجرائم والمعضلات في بلدان المسلمين وقد يكون في البلاد اناس اخيار وعلماء ودعاة لكن اذا لم يأمروا بالمعروف - 00:08:21
ولم ينهى عن المنكر وانتشر الفساد وكثر الخبث استحقوا العقوبة في الحديث الصحيح البخاري وغيره ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق باصبعه - 00:08:43
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه قالوا يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث لا يلزم ان يكون اكثر - 00:09:08
لكنه كثير وهذا امر مخيف والخبث كثر في بلاد المسلمين ونخشى من العقوبة والعقوبة حنت في كثير من بلدان المسلمين ومن حولنا شواهد على ذلك والهلاك والدمار الشامل في بلاد المسلمين. وتسليط الاعداء عليهم انما كان بسبب كثرة الخبث - 00:09:31
كنتم خير امة اخرجت للناس جاء في الحديث عن ابي هريرة انهم انها خير امة اخرجت للناس للناس يعني انها تجر الخير الى الناس وجاء في الحديث انهم يجرون الناس الى الجنة بالسلاسل - 00:10:06
يقودونهم الى الجنة بالسلاسل في معنى وهذا معنى الجهاد في سبيل الله وارغام من كفر بالله الى الدخول في الاسلام هذا جر بالسلاسل والمصلحة لمن في هذه الصورة بعض الناس - 00:10:34
يقول الجهاد تسلط نعم اذا كان الجهاد من اجل الدنيا فهو التسلط لكن اذا كان من اجل مصلحة المجاهد وان يدخل في دين الله بالقوة وبالسلاسل لينجوا من عذاب الله جل وعلا - 00:10:56
هذا جاء في الحديث الصحيح عن ابي هريرة وغيره وجاء مدحهم بذلك جاء تفضيل بني اسرائيل على العالمين شاء تفضيل بني اسرائيل على العالمين والمراد بالعالمين عالم زمانهم لا جميع العالم - 00:11:20
لان هذه الامة افضل منهم بلا شك بالقطع بالدليل القطعي والنص من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام هذه الامة يقول النبي عليه الصلاة والسلام نحن الاخرون السابقون يوم القيامة - 00:11:46
نحن الآخرون بالنسبة للزمن فهذه الامة اخر الامم ويوفون سبعين امة يعني يكملون سبعين امة نبيها اخر الانبياء وخاتمهم ولكن في يوم القيامة اول من يستفتح باب الجنة النبي عليه الصلاة - 00:12:08
وهذه الامة هي السابقة نحن الآخرون يعني في الوجود في الدنيا السابقون يوم القيامة هذا التأخر في الزمن لا يضيرنا بعد ان صرنا اول الناس يوم القيامة تبعا لنبينا عليه الصلاة والسلام الذي يستفتح - 00:12:30
باب الجنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي نسمع احيانا التقليل من شأنه وان الناس احرار وان التدخل في شؤونهم يخالف المواثيق والعهود من الامم المتحدة وغيرها هذه الشعيرة هي سبب خيرية هذه الامة - 00:12:57
وهي فرض على الامة من فروظ الكفايات لا بد ان يقوم به من يكفي والا لزم الجميع هذا الامر هو ذلك النهي والامر بالمعروف والناهي عن المنكر ينبغي ان يكون اول مبادر لفعل ما يأمر به وينهى عنه - 00:13:29
وتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لكن المقرر عند اهل العلم انه لا يشترط في الامر والناهي ان يكون معصوما - 00:13:57

حتى لو زاول بعظ المخالفات وامر بها او ارتكب بعض المنهيات ونهى عنها هذا عند اهل العلم آآ امر مقرر وامره بالمعروف في ميزان حسناته وارتكابه للمنكر او تركه لهذا - 00:14:24

معروف في ميزان السيئات خلافا لمن يقول انه لا يصح الامر بالمعروف الا لمن ائتمر به ولا يصح النهي عن المنكر الا ممن انتهى عنه لو قلنا بهذا لتعطلت هذه الشعيرة - 00:14:51

لانه لا يوجد معصوم نعم هو مطالب ومؤكد عليه ان يجتنب ما ينهى عنه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما تفعلون لكن لا تعطل الشعيرة لعدم وجود من لا يعصي - 00:15:09

بترك مأمور او بفعل محظور حتى لو نهى عن منكر وهو يفعله بعضهم يقول قد يرتكب منكر وينهى عن منكر غيره. ولا يأمر ولا ينهى عن نفس المنكر لانه يكون كالمستخف والمستهتر - 00:15:29

يقول يا فلان لا تسرق وهو يسرق يا فلان لا تشرب الخمر ويشرب. بعضهم يقول اذا كان نفس المنكر الذي ينهى عنه فهو بمنزلة المستخف ومستهتر فيتركه لغيره. لكن مع ذلك الجمهور على انه يأمر - 00:15:55

بالمعروف وان تساهل فيه وينهى عن المنكر وان ارتكب شيئا منه تجد من يأمر الناس بالصلاة ومع الجماعة ويتساهل فيها الميزان له كفتان. له اجر الامر وعليه اثم التراخي والتساهل - 00:16:16

وهذا هو المقرر عند الجمهور. وفي الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه - 00:16:42

ذلك اضعف الايمان من رأى هل يلزم من الممكن ان يكون رآه بعينه الرأي في الاصل في الرؤية البصرية لكن الخبر الصحيح الثابت منزل منزلة الرؤية البصرية نزل منزلة الرؤية البصرية - 00:17:08

فاذا بلغك بطريق صحيح لانه قد يكون الرائي بالبصر لا يستطيع. لكنه يبلغ من يستطيع فاذا بلغك بطريق صحيح لا بطريق او من طريق فاسق ان جاءك فاسق بنبأ فتبينوا - 00:17:38

قراءة اخرى فتثبتوا. لكن اذا جاءك الخبر امن تثق به بوجود منكر فان عليك ان تغير وتناشد المسؤولين بتغييره ما تقول انا والله ما رأيت الله جل وعلا قال لنبيه الم تر - 00:17:59

كيف فعل ربك بعاد هل رأى النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل الله بعاد المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ هل رأى النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل الله باصحاب الفيل ما رأى. لكنه بلغه بطريق قطعي ينزل منزلة المشاهدة. والمرء بالعين - 00:18:26

المجردة ما ثبت بطريق قطعي ينزل منزلة المشاهدة ولو طردنا ان الرؤيا لا تكون الا بالعين عطلنا كثيرا من الاحكام قالت ام سلمة يا رسول الله هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت - 00:18:54

قال نعم اذا هي رأت الماء نعم اذا هي رأت الماء يشترط ان تكون الرؤية بالعين يعني الاعمى ما يلزمه غسل ها تنزل الاخبار الصحيحة والادراك بالحواس الاخرى منزلة الرؤية بالعين - 00:19:23

بعضهم يشغب ويطنطن حول هذه الرؤية وينازع في ان من لم يرى ما يلزمه الانكار بلا يلزمه الانكار اذا بلغه بطريق صحيح لزمه الانكار لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم - 00:19:49

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا الامر وترك الحبل على الغارب وترك الحريات للناس هذا سبيل الدمار في الدنيا والاخرة ان هذا ارتكب هذا المنكر - 00:20:15

ولم ينكر عليه ثم جرأ على ما هو اعظم منه وقلده فلان من الناس وفلان وفلان وانتشرت هذه المنكرات بهذا نستحق اللعن كما استحقه بنو اسرائيل لان الوصف الوصف وجد ما لعنوا لانهم بنو اسرائيل - 00:20:40

وانما لانهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وما خيرنا على غيرنا لاننا هذه الامة او اتباع محمد عليه الصلاة والسلام فقط وانما بما هو منصوص عليه تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون - 00:21:02

هنا بالله على من يرى المقصر ان يأمره وعلى من يرى المخالف ان ينكر عليه لكن بشرط ان لا يترتب على هذا الانكار منكر اعظم منه

يترتب عليه منكر اعظم منه - 00:21:23
لان جلب الصالح مطلوب ودرء المفاسد مطلوب وتحصيل المصالح العليا مطلوب ولو ترتب على ذلك اهدار لمصالح دنيا ودرء المفاسد العظمى مطلوب ولو ترتب على ذلك وجود مفاسد دنيا اقل - 00:21:51
فالمسألة توزن بالموازين الشرعية وبعضهم قول جمهور اهل العلم ان ترك المأمور اعظم من فعل المحظور هذا قول ترك المأمور اعظم من فعل المحظور قال به جمع اهل العلم وشيخ الاسلام كأنه يميل اليه استدلالا بقصة ادم وابليس - 00:22:17
فادم ارتكب محظور وابليس ترك مأمور وايهما اعظم جرما ابليس بلا شك جنايته انه ترك السجود وادم ترك مأمور ارتكب محظور وهو الاكل من الشجرة استدل بها بعض اهل العلم على ان ارتكاب المحظور - 00:22:54
اعظم من شرقا ارتكاب ترك المأمور اعظم من فعل المحظور هذا قيل به واما عامة اهل العلم فيرون العكس يرون ان فعل المحظور اشد من ترك المأمور لان القاعدة المقررة - 00:23:25
ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وايضا كون ابليس زاد جرمه وعظم شره لما واكب ترك المأمور من استكبار وعناد وعصيان مع معاينة - 00:23:50
المقرر تبعا لقوله عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه - 00:24:20
الامر فعل المأمور مقيد بالاستطاعة ترك المحظور ما فيه قيد المحظور مأمور باجتنابه على اي حال الا بحال ظرورة لكن هذه القاعدة ايهما اعظم ترك المأمور او فعل المحظور قول الجمهور مثل ما سمعنا ترك المحظور اعظم - 00:24:46
وينبغي ان تقيد كل مسألة بحسبها لان المأمورات ليست على درجة واحدة والمحظورات ايظا ليست على درجة واحدة لو قدر ان في طريق الشخص الى المسجد بغي. وعلى رأسها ظالم لا يمر احد يريد المسجد الا - 00:25:15
انزل بالوقوع عليها ايهما اعظم يترك الصلاة في المسجد ولا يقع على المرأة ما يختلف احد انه يترك الصلاة في المسجد اترك الصلاة بالكلية. المسألة مفترضة بصلاة جماعة في المسجد. لكن لا يصل الى هذا الى الى تحقيق هذا الامر الا - 00:25:42
بفعل الفاحشة نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله ان يوجد مثل هذا في بلاد المسلمين هنا نقول فعل المحظور اعظم من ترك المأمور بينما لو كان المنكر اخف لو كان المنكر اخف - 00:26:07
في طريقك للمسجد امرأة مثلا متبرجة ولا شباب يلعبون كرة ولا تستطيع ان ان تأمرهم ما تترك الصلاة مع الجماعة من اجلهم ما تترك الصلاة من اجلهم لان ما يخصك اولى مما يخص غيرك - 00:26:34
وهما متشابهان يعني كون هؤلاء الشباب تركوا الصلاة مع الجماعة وانت مأمور ومطالب بها. اذا كنت لا تستطيع فالامر والنهي مقرون بالاستطاعة وعلى هذا يكون المقرر والقول الصواب في المسألة انه ينظر في كل مأمور وفي كل محظور - 00:26:54
لا شك ان ترك بعظ المأمورات اعظم من بعظ المحظورات والعكس لكن الاصل اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه بعض الناس يقول ما دام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:27:17
قامت به جهة موكلة من ولي الامر فيسقط بها الواجب نقول لا. ما يسقط الواجب الا بانكار المنكر الاصل زواله. لكن اذا لم يزل مع الرسول الا البلاغ ما عليك الا ان تنكر - 00:27:41
بعضهم يقول يكتفى بالجهات الرسمية برجال الحسبة لكن التكليف الالهي والامر النبوي لا يعفي احدا ممن يستطيع لا يعفي احدا ممن يستطيع فكل مطالب بالامر والنهي ولو حققنا هذا تكليف الالهي - 00:28:05
تعاونا عليه ما انتشرت المنكرات وفرط في الواجبات بالقدر الذي نراه ونسمع عنه لو قدر ان كل من جاء الى المسجد ورأى في طريقه شخص جالس او يعمل او يتشاغل بشيء قال له صل جزاك الله خيرا الصلاة الان تقام - 00:28:36
الاسلوب المناسب ما الحكمة الكلمة الطيبة بالحسنى ثم جاء ثاني وثالث ورابع وخامس وعاشر يبقى هذا الذي يتشاغل عن الصلاة الله ما يبقى لكن الاشكال انه يراه زيد ولا يقول له شيء. يراه عمرو ولا يقول له شيء. وهكذا ثم - 00:29:07

يستمر هذا على تثاقله عن الصلاة وقد يقال له من بعض المذاهب ان صلاة الجماعة في المسجد اللازمة واو يطلع على بعض الاقوال مع عدم من ينكر عليه ولذلك المساجد - 00:29:36

خف روادها لا سيما في بعض الاوقات مثل صلاة الفجر ونجد العمال يشتغلون في البناء اثناء وقت الصلاة لو كل واحد مر بهم من جماعة المسجد وقال لهم صلوا لان الانظمة عندنا - 00:30:04

مواكبة النصوص تمنع العمل وقت الصلاة تمنع العمل وقت الصلاة فانت معك النصوص الشرعية ومعك ولله الحمد النظام الذي يخدم هذه النصوص ومع الاسف اننا نجد العمال يشتغلون في وقت الصلاة - 00:30:29

وقل الانكار عليهم فصاروا يستغربون من ينكر يستغربون من ينكر واوصي نفسي اولا واوصي اخوتي في الله ان ينتبهوا لهذا الامر لانه في بدايته يسهل القضاء عليه سواء كان في ترك المأمورات او في فعل المحظورات - 00:30:52

لكن اذا كثر واستشرى في الناس والفه الناس صعبت ازالته صعوبات ازالته لو تذهب الى اي بلد من بلدان المسلمين مع الاسف والناس في اعمالهم منشغلون باعمالهم اثناء اداء الصلاة - 00:31:17

لو تبي تقول للواحد منهم صل استغرب يستغرب لانه ما الف هذا. لكن عندنا ولله الحمد الامر مألوف والالزام بالصلاة معروف والصلاة في الجماعة في المسجد واجبة. كما دلت على ذلك النصوص فعلينا ان نتواصى بهذا ونوصي غيرنا به - 00:31:37

لان ينشأ الناشئة على عدم الاكتراث بالصلاة تصور اب مثلا عنده من الاولاد خمسة ستة ما بين العاشرة الى الثلاثين مثلا يخرج الى المسجد ولا يقول لهم صلوا كيف ينشأ هؤلاء الناشئة - 00:32:03

حال عدم الاهتمام بالصلاة لكن لو قال لهم صلوا وحاسبهم اذا رجع. وظرب من يستحق الظرب غير المبرح ضرب التأديب ولام وهجر بعض من يترك الصلاة في الجماعة سيما اذا كان مكلفا - 00:32:26

وشد عليه والزمه بذلك. يوم مع يوم مع شهر مع سنة يستقيمون ولكن تساهل الناس في ذلك ولا شك ان هذا من تضييع الامانة كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. كل راع مسؤول عن رعيته - 00:32:44

يخرج الى المسجد والشباب المكلفون في فرشهم لا يوقظهم ثم اذا جاءت المدارس حرص عليهم وبذل كل ما يستطيع لايقاظهم من نومهم وذهابهم الى مدارسهم هذا خلل في التصور صارت الدنيا هي الاصل - 00:33:06

بينما الاصل هو الدين الاصل النجاة من عذاب الله. الاصل تحقيق العبودية لله جل وعلا وما يأتي من امور الدنيا فهو من اجل الاستعانة به على ما يرضي الله جل وعلا - 00:33:30

وتتابع كثير من الناس في كثير من البيوت على ترك هذا الامر بينما يوجد العكس يوجد من يعرض نفسه للظرر في امر الاولاد وايقاظهم للصلاة مع انه مع انه يحمل امراض - 00:33:47

لايقظ الولد للصلاة او الام ايقظت ولدها للصلاة ثم ما انتبه رجعت اليه ثانية وثالثة والاب كذلك ورفعوا اصواتهم وزادت امراضهم من من امراض الضغط والسكر وغيرها هذا يوجد لكن دين الله وسط. بين الغالي والجافي - 00:34:11

لا تترك وتهمل ولا انت تلزم نفسك بامراض آآ لا تستطيع علاجها لكن باللين والرفق ويصحب ذلك الدعاء واللجأ الى الله ان يصلح النيات والذريات هكذا ينبغي ان يكون المسلم له اهتمام وعناية بتربية اولاده بالطريقة المعروفة - 00:34:34

باللين والرفق مع الدعاء المصالح والا فالنتائج بيد الله النبي عليه الصلاة والسلام حرص على هداية عمه فلم يستطع فنزل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:35:03

فعلى المسلم ان يحرص على ابراء ذمته اولا على ابراء ذمته اولا ثم بعد ذلك يصلح من تحت يده ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. خزائن الرحمن تأخذ - 00:35:24

خذوا بيدك الى الجنة - 00:35:49